خبر اصابته بالفايروس اثار الخوف والهلع في قلوب الجميع ولم يستوعب الناس وصول الجائحة..

طبيب بعدن يكشف لـ«الأمناء» كيف تحول كورونا من فيروس قاتل إلى مرض موسمي؟

▪ أعتبر اول مصاب بفايروس كورونا في عدن

▪ عشت ايام صعبة على التنفس الصناعي واشيع عدة مرات بأني فارقت الحياة

«من فيروس قاتل إلى مرض موسمي»، هكذا لخص الطبيب مدحي مهدي رئيس قسم العناية المركزة بمستشفى عدن الألماني تحول الفيروس الذي هاجم ملايين الأرواح وأفزع العالم.

ويكشف الطبيب مهدي في لقاء مع «الأمناء» الكثير من الأسرار عن هذا الفيروس لا سيما وأنه اول ضحية يصاب بفيروس كورونا في العاصمة عدن لتثير قصته الكثير من الهلع والخوف في قلوب الناس.. فإلى نص اللقاء:

«الأمناء» اجرى اللقاء / عادل حمران:

***بداية من شهر ابريل 2020 بعد إعلان إصابة الدكتور مدحي مهدي بفيروس كورونا كأول حالة في عدن كيف تلقيتم الخبر؟**

-والله انت رجعتني لذاكره لأيام مانشتيش نتذكرها لكن طبعا وقتها كانت عدن وكان في العالم منتشر فيروس كورونا بس عدن كانت حسب منظمة الصحة العالمية وحسب وزارة الصحة العامة في عدن انه اليمن خالية من فيروس كورونا وانه مافيش حالات في بلادنا، وخصوصا وان اليمن مادخلوهاش فيروس كورونا. رغم انه كانت في حالة اشتباه كثير وكنا نعاين حالات ونشتبه بحالات ونتواصل مع وزارة الصحة والاستجابة السريعة وكانوا يقولوا الحالات غير متطابقة للمواصفات العالمية ولا تعتبرها كورونا، ومايجوش يفحصوا وكنا نتعامل معاها بصورة عفوية وننجز الحالات الي كانت موجودة.

طبعا في حالة كانت جاية من الامارات بأعراض حمئ والتهابات ودخلناها في العناية وكنا نعاينها بدون ما نأخذ الاحتياطات اللازمة وخصوصا وانا كنت رئيس قسم العناية المركزة في مستشفى عدن الألماني، وكان شغلي مرتبط مع الحالات بشكل مباشر، وكنا نقول عاده مادخلش اليمن يعني كان في شويه استهتار من قبل الطواقم الطبية بشكل عام.

***ماذا لو نتحدث عن قصة اصابتك بالفايروس؟**

-في الحقيقة بدأت اشعر بأعراض حمى واستمرت الحمى في المنزل حدود عشرة ايام اخذت اجازة من المستشفى لكن كنت اعاني من حَمَّى شديدة ما كانت تنزل حتى بمخفضات الحرارة والعلاجات الأخرى، بعدين قلت بعمل فحوصات مافيش كانت اي اعراض تنفسية.. بالبداية كانت حمئ فقط وهذه بداية كورونا وكنا عارفين انها كذا بس ماكنا مصدقين او مستعوبين انها كورونا.

عملت فحوصات طلعت كلها شبه طبيعي، وكنت اتمنى واقول ان شاء الله تكون ضنك او ملاريا واخذ العلاجات بالبيت، يعني كنت اتمنى أي مرض غير كورونا، لكن ماكنا متوقعين انه قد دخل اليمن اليوم 11 من المرض قلت بروح المستشفى وعملت فحوصات واشعة وكانت في الأشعة التهابات صدرية ظاهرة لكن اعراض صدرية ما كانت موجودة الاعراض الصدرية من يوم 14 ظهرت وسعال وضيق النفس ورقدوني بالمستشفى على الاكسجين وعلاجات لكن كانت صحتي تتدهور يوما بعد آخر.

كل مالها تتدهور واخذوا عينة وعملوا لها فحص وعملنا اشعه مقطعيه واكدت الاشعة المقطعية وجود كورونا واننا مصاب بكورونا والعينة طلعت كورونا واول ما طلع الخبر واستلمت النتائج وعرفت انه عندي كورونا حصل زي الانهيار النفسي فيني وماكنت اتقبل الموضوع وحصل عندي انهيار النفسي وماكنت اتقبل الموضوع والحالة النفسية تأثر على الجهاز المناعي بدأت الحالة تتدهور الى ان اخذت جهاز تنفسي صناعي هذا كان في 14 او 15 من المرض وعندما ادخلوني على جهاز تنفس صناعي كنت على تخدير وفترة التخدير والتنفس الصناعي حوالي عشرة ايام (اثنى عشر يوم) فوق الايام الاولى الي هيه اسبوعين هذي ماكنت عارف بنفسي باي شيء وايش كان يدور في اسرتي اتواصلت معاهم قبل ان ادخل الجهاز التنفس الصناعي وما كان عندهم اي اعراض لكن من بعد ما تحسنت وخرجت من الجهاز التنفسي الصناعي ورجعت للبيت بدأوا يحكوا لي انهم اغلبهم اصيبوا بس كانت اعراضهم خفيفة وعرفت انه كنت انا اول حالة كورونا وانه كورونا بدأت تنتشر باليمن وانه في خبر انه الدكتور توفي لكن الحمد لله من الله علينا بشفاء بفضل الله عز وجل وبفضل الاطباء والتمريض الموجود بالمستشفى والزملاء الي تابعو حالتي.

وبعد ما خرجت من العناية تحولت الى القسم وبعدها خرجت الى البيت فترة متاحة حوالي عشرين يوم يعني واحد خرج من جهاز تنفسي وجلس عشرين يوم ورجع يشتغل من جديد يا راجل حتى لو واحد عمل عمليه لوز او عمليه زاده يأخذ شهر اجازه انا اخذت عشرين يوم او 17 يوم ورجعت اشتغل بالعناية المركزة وفي مراكز الحجر ام خلدون والصداقة والجمهورية كلهم زرتهم والامل الي في البريقة هذا من بعد ما تحسنت بعشرين يوم يعني خرجت وجلست عشرين يوم فترة نقاه ورجعت اشتغل لأنه كنت اسمع حالات وفيات بشكل يومي داخل عدن.. فترة العشرين اليوم الي كنت اجلسها بالبيت كنت اتابع اخبار الواتس والفيس والاخبار كانت حالات وفيات بشكل يومي مرعبه (20 و30 و40) حالة وفاة في عدن وقلت لابد من النزول والعمل والحمد لله اشتغلنا.

***حدثنا عن الاجراءات الاحترازيه الصحية أيام الجائحة؟**

-بعد اعلان اصابتي بدأت المستشفيات بأخذ الاحتياطات الصحية ولبس الكمامات والبدلات الوقائية لكن كشعب واجهنا صعوبة بإقناعهم كانوا مش مصدقين انه في وباء كورونا وكنا نقنعهم اليمن اخذت طريق السويد مناعة القطيع اصيب اغلب الشعب وكون مناعة ومشت الامور في حالات كانت تبقى في مناطق العزل وفي حالات توفت لكن الحمد لله مشت الازمة وتخارجنا منه على خير.

***ماذا يعني اعلان منظمة الصحة العالمية أن فيروس كورونا لم يعد طارئاً اليوم عقب 765 مليون و7ملايين وفاة؟**

-طبعاً اول ما خرج الفيروس جديد وشرس وجسم الانسان ما يعرفه من قبل.. اغلب الاصابات حصلت اذا كانت في مناعة ضعيفة او انك تعرض للوجه القوي من الفيروس تكون اصابتك شديدة واذا اخذت الوجه الضعيف من الفيروس او كانت مناعتك قويه تتغلب على الفيروس بعد ما تصاب جسمك يكون مناعة حتى اذا اصبت مرة ثانية تكون الاصابة خفيفة في البداية الناس اصيبوا وحصلت وفيات وناس وكون مناعة مع مرور الوقت الان حوالي ثلاث سنوات او اربع سنوات خلاص الان اصبح المرض مرض موسمي عادي جسم الانسان يتعرف عليه ويكون مناعة وما يدخل في حالة مضاعفات مثل المرة الاولى بسبب المناعة الي تكونت في حالة جسم الانسان كانت مناعته ضعيفة او في عنده امراض مزمنة هنا ممكن هو لا زالت في حالات بس ما عاد شيء ذيك الحالات الطارئة التي تثير الاستعدادات لأنها اصبحت حالات بسيطة خفيفة مش كثير وممكن واحد يتعامل معاها بسهوله وعرفنا طريقة العلاج وطريقة الوقاية وخلاص يعتبر مرض موسمي والعالم كله يتعامل معه وهذا اعتقد منظمه الصحة العالمية اعلنت رفع حالة الطوارئ.

***هل القطاع الصحي في البلاد قادر على مواجهك أي وباء قادم لا قدر الله؟**

-الناس في العالم مستعدين لأي شيء نحنا صراحة فتحنا مراكز عزل وقبل ما تنتهي وقبل ما تعمل منظمة الصحة العالمية اعلان بإنهاء حالة الطوارئ نحنا انهينا حالة الطوارئ باليمن قبلها بسنتين وغلقنا مراكز العزل كلها، ووزارة الصحة اغلقت مراكز العزل لأنه منظمه الصحة العالمية اوقفت الدعم مش قادره تدعم قامت بتوقيف المراكز وكانت بحالة موجوده ولكن بسبب عدم وجود المراكز العزل كانت تتعامل بالبيت او بالمستشفيات خاصه الشيء الايجابي الاخر انه مستشفيات الخاصة بدأت تتقبل الموضوع وترقد الحالات في البداية كانت ما ترقد الحالات تحولها الى مراكز العزل لكن الان المستشفيات الخاصة تقبلت الموضوع وبدأت ترقد الحالات المركز الوحيد اظن والله اعلم مازال يعمل حتى الان هو مركز الضالع كمركز عزل لكن مركز بن خلدون لحج.

***أين دور السلطات الحكومية المعنية بمكافحة الاوبئة؟**

-الامور في يد وزارة الصحة العامة هي التي لازم تأخذ الدور الايجابي وتأخذ الدور الي كانت تعمله منظمة الصحة العالمية في ادارة المراكز العزل وتوفير الادوية وتوفير المقابل والحوافز لعمال لكن بقى العمال في المراكز العزل حوالي سنه يشتغلوا من غير اي حوافز من غير اي علاجات حتى الاكسجين كان في فتره ينقطع واطروا الى ان يوقفوا العمل وتغلق مراكز العزل ووزارة الصحة العامة والسكان ما دخلت اي اجراء لتحسين الوضع ولحسن الحظ انه كان الوباء قد بدا يخف وينتهي ولا كانت بتكون مصيبه كبيرة.

***المستشفيات التي قد اغلقت أبوابها أبان بداية كورونا، هل كان تصرف ايجابي ام سلبي؟**

-من بداية الجائحة هو حصل خوف ورعب وتم بعض المستشفيات اغلقت لكن لم يكون اغلاق تام انما كانت اجراءات من اجل عمل خطه لموجهة الفيروس وليس اغلاق كامل.